Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعل الرواية مطابقة للحياة تماماً، ولكن باستثارة عمليات اللاوعي-حسب ادعاء أكثر الروائيين تقدمية-يمكن على الأقل الإيحاء بالحقيقة عن الحياة. وهكذا يستمر التدرج مما يمكن أن يفهم بالعقل إلى ما يمكن حدسه بالخيال وحده، ومن ثم ربما إلى اللاوعي الذي يمتنع على الفهم والخيال، غير أن التعبير المنطقي عن هذا ينبغي أن يكون الصمت.

انعدام الشكل في القصة السيكولوجية الحديثة

نتيجة للاعتماد على عدد متناقص من النقاط الخارجية الثابتة أخذ نسيج القصة يضعف ويتراخى ويفقد تساوقه وشكله. فأصبحت الحبكة غير لازمة إن لم تكن مستحيلة أصلاً. وأخذت تقترب بسرعة من انعدام الشكل باستثناء ما ينصب من التفكير والشعور في أنماط معروفة من جرآء حدث ما كالرمل في نوتة الكمان. وحل الإيقاع البعيد للمؤثرات الجمالية محل النمط المقفل للبنية. واختفاء الحبكة أو التقليل من أهميتها هو نتيجة حتمية لاختفاء حركة الأحداث أو التقليل من أهميتها. وقد عرّف أرسطو الحبكة بمفهوم الفعل:

ومحاكاة العمل... هي العقدة (الحبكة)، والعقدة في اصطلاحنا هذا هي مجرد ترابط الحوادث أو الأمور التي تجري في القصة.

وهذا التعريف ينطبق على الرواية. ولكن لا يمكن أن تكون هناك بداية ووسط وخاتمة لحالات الوعي. فتيار الحياة لا يمكن أن يجزأ أو أن يرتب. وعند القيام بفعل ما يكون ذلك الفعل كاملاً. وهو في ذاته محدد تحديداً قاطعاً بالزمن مهما ترددت أصداء نتائجه. أما